

الرسالة

قال اﻟﻲ ﺗﺒﺎﺭﻙ ﻭﺗﻌﺎﻟﻰ : " ﻭﺍﺳْﺌِﺌْ ﺍﻟﻠﻬﻤﻮ ﻋﻦ ﺍﻟﻘﺮﻳﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﻛﺎﻧﺖ ﺣﺎﺿﺮﺓ ﺍﻟﺒﺤﺮ ﺇﺫﻩ ﻳﻌﺪﻭﻥ ﻓﻲ ﺍﻟﺴﺒﺖ ﺇﺫﻩ ﺗﺄﺗﻲﻫﻢ ﺣﻴﺘﺎﻧﻬﻢ ﻳﻮﻡ ﺳﺒﺘﻬﻢ ﺷﺮﺏﺎ ﻭﻳﻮﻡ ﻻ ﻳﺴﺒﺘﻮﻥ ﻻ ﺗﺄﺗﻲﻫﻢ . ﻛﺬﻟﻚ ﻧﺒﻨﻮﻫﻢ ﺑﻤﺎ ﻛﺎﻧﻮﺍ ﻳﻔﺴﻘﻮﻥ " (163) [ﺍﻟﺄﻋﺮﺍﻑ] .

ﻓﺎﺑﺘﺪﺃ - ﺟﻞ ﺗﻨﺎﻭﻩ - ﺫﻛﺮ ﺍﻟﺄﻣﺮ ﺑﻤﺴﺌﻠﺘﻬﻢ ﻋﻦ ﺍﻟﻘﺮﻳﺔ ﺍﻟﺤﺎﺿﺮﺓ ﺍﻟﺒﺤﺮ ﻓﻠﻤﺎ ﻗﺎﻝ : " ﺇﺫﻩ ﻳﻌﺪﻭﻥ ﻓﻲ ﺍﻟﺴﺒﺖ " ﺍﻻﻳﺔ ﺩﻟ ﻋﻠﻰ ﺍﻧﻪ ﺇﻧﻤﺎ ﺃﺭﺍﺩ ﺍﻫﻞ ﺍﻟﻘﺮﻳﺔ ﻻﻥ ﺍﻟﻘﺮﻳﺔ ﻻ ﺗﻜﻮﻥ ﻋﺎﺩﻳﺔ ﻭﻻ ﻓﺎﺳﻘﺔ ﺑﺎﻟﻌﺪﻭﺍﻥ ﻓﻲ ﺍﻟﺴﺒﺖ ﻭﻻ ﻏﻴﺮﻩ ﻭﺍﻧﻪ ﺇﻧﻤﺎ ﺃﺭﺍﺩ ﺑﺎﻟﻌﺪﻭﺍﻥ ﺍﻫﻞ ﺍﻟﻘﺮﻳﺔ ﺍﻟﺬﻳﻦ ﺑﻼﻫﻢ ﺑﻤﺎ ﻛﺎﻧﻮﺍ ﻳﻔﺴﻘﻮﻥ .

ﻭﻗﺎﻝ : " ﻭﻛﻢ ﻗﻤﻤﻨﺎ ﻣﻦ ﻗﺮﻳﺔ ﻛﺎﻧﺖ ﻃﺎﻟﻤﺔ ﻭﺍﻧﺸﺂﻧﺎ ﺑﻌﺪﻩﺎ ﻗﻮﻡﺎ ﺁﺧﺮﻳﻦ (11) ﻓﻼﻣﺎ ﺃﺣﺴﺒﻮﺍ ﺑﺂﺳﻨﺎ ﺇﺫﺍ ﻫﻢ ﻣﻨﻬﺎ ﻳﺮﻛﺸﻮﻥ (12) " [ﺍﻟﺄﻧﺒﻴﺎﺀ] .

ﻭﻫﺬﺓ ﺍﻻﻳﺔ ﻓﻲ ﻣﺌﻞ ﻣﻌﻨﻰ ﺍﻻﻳﺔ ﻗﻴﻠﻬﺎ ﻓﺬﻛﺮ ﻗﻤﻤﻨﺎ ﺍﻟﻘﺮﻳﺔ ﻓﻠﻤﺎ ﺫﻛﺮ ﺍﻧﻬﺎ ﻃﺎﻟﻤﺔ ﺑﺂﻥ ﻟﻠﺴﺎﻣﻊ ﺃﻥ ﺍﻟﻄﺎﻟﻢ ﺇﻧﻤﺎ ﻫﻢ ﺍﻫﻠﻬﺎ ﺩﻭﻥ ﻣﻨﺎﺯﻟﻬﺎ ﺍﻟﺘﻲ ﻻ ﺗﻄﻠﻢ ﻭﻟﻤﺎ ﺫﻛﺮ ﺍﻟﻘﻮﻡ ﺍﻟﻤﻨﺸﺂﻧﻴﻦ ﺑﻌﺪﻫﺎ ﻭﺫﻛﺮ ﺇﺣﺴﺎﺳﻬﻢ ﺍﻟﺒﺂﺱ ﻋﻨﺪ ﻗﻤﻤﻨﺎ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺃﻧﻪ ﺇﻧﻤﺎ ﺃﺣﺴﺒﻮﺍ ﺍﻟﺒﺂﺱ ﻣﻦ ﺍﻟﺒﺂﺱ ﻣﻦ ﺍﻟﺄﺩﻣﻴﻴﻦ